

ألف حكاية وحكاية (٣٤)

# تظاهر بالجنون

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

## جححا والمطر

ذات يوم ، كان جححا يُطلُّ من نافذة داره ، يتأمل المطر الذى كان يتدفق بشدة ، فرأى أحد جيرانه يجرى مُسرعا ، لكى لا تبل ثيابه ، فسأله جححا :

" لماذا تجرى ؟ "

قال الرجل : " أهرب من المطر " .

فقال جححا :

" هذا شيء مؤسف . المطر خير ، فهل يهرب الإنسان من خير يُرسله الله ؟ "

واقنع الرجل بكلام جححا ، فبدأ يمشى على مهل ، حتى وصل إلى بيته وقد أغرقة ماء المطر ١١

وبعد عدة أيام ، كان ذلك الجار يُطلُّ من نافذة بيته يتأمل المطر ، فرأى جححا يجرى مُسرعا فى الطريق ، فناداه وقال له :

" يا جححا ، هل نسيت ما قلته لى ؟! هل يهرب الإنسان من خير يُرسله الله ؟ "

وتوقف جححا ليفكر لحظة ، ثم قال :

" كلا .. إنما أسرع لكى لا أدمس الحُيْر الذى يُرسله الله ! "

ثم هروا إلى بيته .







## مرة كل ثلاث ساعات

اشتهر عن طبيب أطفال معروف ، وكان يُشرف على مستشفى  
مُخصَّص للأطفال ، أنه كان يصف وصفة لا تتغيَّر لكلِّ طفلٍ ضعيفٍ ،  
ولا يردُّ أوزنه ازديادًا طبيعيًا .

كان إذا شاهدَ طفلًا من هذا القيل ، يكتبُ في لوحة التعليمات  
الموجَّهة إلى ممرضات المستشفى العبارة التالية :  
" هذا الطفل يجب أن يستمتع بحبِّ الممرضات مرة كلِّ ثلاث

ساعات !! "





## الهدهد والبومة

يُحكى أن سليمان عليه السلام ، خرج يوماً يتنزه ، فمر على شجرة ، بها فجوة تعيش فيها بومة .

وأثناء غياب البومة ، جاء هدهد ، فأقام غشة في ركن من بيت البومة .  
فلما عادت البومة ، سمعها سليمان الحكيم تتخاصم مع الهدهد .

قال الهدهد للبومة :

" إن وجودي بجوارك ، فيه خير كثير لك ، ففي صباح اليوم ، جاءت صفوف من النمل ليقضى على فراخك ، لكنني قضيت عليها جميعاً ، وحافظت على صغارك " .

قالت البومة للهدهد :

" بل يجب أن تشكرني أنت على حمايتي لك . فعندما كنت داخلية إلى بيتي الآن ، وجدت نعياناً يقترب من عشك ، ليلتلعك أنت وفراخك ، فحميتك من شره " .

قال لهما سليمان الحكيم :

" كل واحد منكما مقيّد لصاحبه ، فلمساذا تتخاصمان ، مع أن تجاوزكما فيه مصلحة لكل منكما ؟ "





## لماذا طأوت غضبي ؟!

شعر راعي أغنام شاب بالتعب عندما كان يرعى أغنامه في الجبل ،  
فجلس على صخرة ليسترخ قليلاً ، لكن سرعان ما غلبه النعاس ، وأخذ  
رأسه يتمايل ويعتدل مرة بعد أخرى . وكان يقف بالقرب منه كبش من  
القطيع ، فظن أنه يدعو له ليناطحه .

ورجع الكبش خطواته إلى الخلف ، ثم قفز على الراعي ،  
ونطحة نطحة قوية ، فقام الراعي من نومه مذعوراً ، ورأى أمامه





الكبش يستعد لينطحه نطحة ثانية ، فثار غصبة وجن جنونه ، وهجم  
على الكبش ، وحمله بين يديه ، وألقاه في حفرة عميقة .  
وعندما رآته الغنم يسقط في الحفرة ، ظنت أن هذا هو المكان الذى  
يجب أن تنزل إليه ، فسقطت جميعا وراءه ، فهلكت كلها .  
ولم يصدق الراعى ما شاهده ، فوقف يذبح حظه ويقول :  
" كان يجب أن أعالج الموقف بحكمة أكثر . لقد طارعت غصبي ،  
فخسرت كل شيء !! "



## أنت فقط يا ماما !

انتهى الابن من دراسته ، وسافر في بعثة طويلة إلى أوروبا ، وفي كل لحظة ، كانت أمه تذكره بقلب لا يهدأ قلقه عليه .

كانت تقول :

عندما كان ابني صغيرا ، كنت أضطر إلى تركه وحده في البيت عندما أخرج لأشترى لوازم المنزل .

كنت عندما أعتزم الخروج ، ألقت إليه وأقول :

" هل تحتاج إلى شيء أشتريه لك ؟ "

فكان يجيب بصوت منهذج ، تكاد تحققه الدُمُوع :

" لا أحتاج إلى شيء ، إلا إليك فقط يا ماما ، فارجمي بسرعة " .

وتقول الأم :

وقد مرت سنوات طويلة منذ تلك الأيام ، لكنني في كل لحظة ، أثناء

غيابه ، يرن في أذني صوته وهو يقول :

" إن حاجتي إليك أنت فقط يا ماما !! "





## تظاهر بالجنون

من الحكايات الشهيرة عن العالم العربي الكبير ابن الهيثم  
(٩٦٥ - ١٠٣٩ م) أنه كان يقول

" لو كنت مصر ، لتمكنت من عمل مشروع ، يجعل الليل مفيداً في  
حالات الريادة والتقصص " ، يقصد إقامة حراة أو مد على الليل  
فارسل إليه الحاكم بأمر الله لينأى إلى مصر ، ويُفد مشروعه .





لكن ابن الهيثم ، عندما جاء ودر من الموقع عند أسوان على الطبيعة ،  
اكتشف صعوبات لن تمكنه من تنفيذ مشروعه ، فاعتذر للحاكم ، الذي  
قبل عذره وولاه أحد المناصب .

لكن ابن الهيثم خاف من عذر الحاكم ، فظاهر بالجنون إلى أن توفي  
الحاكم ، فرجع عن تظاهرة ، وتوصل إلى اكتشافاته العظيمة في علم  
الضوء والبصريات .



## عمل لا يكتمل

يُعتبر "ديوسى" من أعظم العبقريات الموسيقية التى قدّمتها فرنسا إلى العالم .

وفى بداية حياته الفنية ، أقنع ديوسى أحد كبار الأدباء بأن يكتب له أوبرا ، لتقدمها على واحد من أكبر مسارح باريس .  
وتسلّم الموسيقار نص الأوبرا ، وانهماك يعمل بحرارة فى تلحينها ، لكنه لم يصل إلى نتيجة ترضيه عن عمله .

وأخيرا ذهب الموسيقار إلى المؤلف ، وأخبره أنه أتم تلحين الفصلين الأول والثانى من الأوبرا ، لكن الفصل الثالث يتعثر بين يديه !!  
وانتظر المؤلف طويلا ، ثم ذهب لزيارة صديقه الموسيقار ، وقد أمسك بيده نص الفصل الثالث ، وسأله : " هل من جديد بالنسبة لهذا الفصل الثالث ؟ "

فتناول الموسيقار مخطوطة موسيقى ضخمة ، وقال للمؤلف : " هذان هما موسيقى الفصلين الأول والثانى .. "  
وفجأة ألقى بهما إلى نار المدفأة ، وهو يقول للمؤلف الذى أصابته الدهشة والفرغ :

" إننى أفضل التخلّى عن المجد الذى كنت سأفوز به من تلحين أوبرا من تأليفك ، على صدور عمل موسيقى لى أشعر أنه ناقص ولا يريد أن يكتمل !! "





## استخدم عقله طوال اليوم

يسخر الأمريكيون من الاعتماد المتزايد على الكمبيوتر ، فيقولون إن رجلاً قابل زوجته في المساء ليعودا معاً إلى المنزل بالقطار ، بعد يوم عمل طويل . كان الإرهاق يبدو واضحاً على الزوج ، فسأله زوجته :  
" هل صادفتك متاعب كثيرة في العمل اليوم يا عزيزي ؟ "  
أجاب الزوج : " كثيرة جداً ... لقد توقفت الكمبيوتر اليوم عن العمل ، وكان علينا أن نفكر ونستخدم عقولنا طوال اليوم !! "



تمت طباعة هذه المجموعة تم احكامها واتارها من قبل  
مركز الأوب والعلوم والمعلوماتية والعلوم